

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 2012/12/7

### الجنة والنار

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُبْدِيِّ الْمُعِيدِ الْمُعْنِي الْحَمِيدِ ذِي الْعَفْوِ الْوَاسِعِ وَالْعِقَابِ الشَّدِيدِ، مَنْ هَدَاهُ فَهُوَ السَّعِيدُ السَّادِدُ وَمَنْ أَضَلَّهُ فَهُوَ الطَّرِيدُ الْبَعِيدُ وَمَنْ أَرَشَدَهُ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاةِ وَوَفَّقَهُ فَهُوَ الرَّشِيدُ، يَعْلَمُ مَا ظَهَرَ وَمَا بَطَنَ وَمَا خَفِيَ وَمَا عَلَنَ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى كُلِّ مُرِيدٍ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، فَسَمَّ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ وَجَعَلَ لَهُمْ مَنْزِلَتَيْنِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ وَرَعَّبَ فِي ثَوَابِهِ وَرَهَّبَ مِنْ عِقَابِهِ وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَمِيدِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَعَلَى عَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (٢٠).

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ الذِّكْرِيَّ الْفَطْنِ مَنْ تَزَوَّدَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَلَمْ يَبِعْ آخِرَتَهُ بِعَرْضٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَالنَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِسْمٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَقِسْمٌ إِلَى النَّارِ فَهُمَا دَارَانِ مَا لِلنَّاسِ غَيْرُهُمَا فَانظُرْ يَا أَحْيَى مَاذَا تَخْتَارُ لِنَفْسِكَ، فَالْجَنَّةُ أُعِدَّتْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالنَّارُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَلَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ، طَعَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ وَفَاكِهَةٌ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ (٢٠) وَلَحْمٌ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) ﴿ وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ (٢٣) كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ (٢٤) ﴿ أَمَا طَعَامُ أَهْلِ النَّارِ فَكَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ ﴾ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ (٧) ﴿ وَالضَّرِيْعُ شَجَرٌ كَرِيهٌ الْمُنظَرُ كَرِيهٌ الرَّائِحَةُ وَثَمْرُهُ كَرِيهٌ الطَّعْمُ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ ﴾ (٤٣) طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾ (٤٤) ﴿ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴾ (٤٥) كَغَلِي

الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَا طَعَامَ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَلَا يَسْتَوِي شَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَشَرَابُ أَهْلِ النَّارِ فَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يُسْقَوْنَ مِنَ الرَّحِيقِ وَهِيَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ مَشْوَبَةٌ بِالْمِسْكِ بِإِنَاءٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ بِالْمِسْكِ وَمَمْزُوجٍ فِيهِ مِنْ تَسْنِيمٍ وَهِيَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ الْقَدْرِ قَالَ تَعَالَى ﴿يُسْقَوْنَ مِنَ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾ (٢٥) حِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمَرَّجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَشَرَابُهُمُ الْمَاءُ الْمُتَنَاهِي فِي الْحَرَارَةِ قَالَ تَعَالَى ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا ﴿٢٥﴾ وَالْحَمِيمُ هُوَ الشَّرَابُ الْمُتَنَاهِي فِي الْحَرَارَةِ وَالْعَسَاقُ مَا يَسِيلُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ تَسْقِيهِمْ إِيَّاهُ مَلَأَكُهُ الْعَذَابِ فَتَقَطَّعَ أَمْعَاؤُهُمْ قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (٢٩).

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ وَلَا يَسْتَوِي لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَلِبَاسُ أَهْلِ النَّارِ فَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَنِيَابُهُمُ الْحَرِيرُ وَالسُّنْدُسُ وَالْإِسْتَبْرَقُ قَالَ تَعَالَى ﴿عَالِيَهُمْ﴾ أَيُّ فَوْقَهُمْ ﴿نِيَابٌ سُندُسٍ﴾ أَيُّ الثِّيَابِ الرَّفِيعَةِ مِنَ الدِّيَبَاجِ وَهُوَ الْحَرِيرُ ﴿حُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ وَهُوَ مَا غَلَّظَ مِنَ الدِّيَبَاجِ ﴿وَحُلُّوْا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ (٢١) وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَنِيَابُهُمْ مِنْ نَارٍ قَالَ تَعَالَى ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ (١٩).

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ لَا تَسْتَوِي هَيْئَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهَيْئَةُ أَهْلِ النَّارِ، فَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ عَلَى صُورَةِ آبِيهِمْ عَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِتُونَ ذِرَاعًا طَوَّلًا فِي عَرْضِ سَبْعَةِ أذْرُعٍ حِسَانُ الْوُجُوهِ يُشْبَهُونَ يُوسُفَ الصَّدِّيقَ فِي الْجَمَالِ وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَإِنَّ اللَّهَ يَزِيدُ فِي أَحْجَامِهِمْ لِيَزْدَادُوا عَذَابًا حَتَّى يَكُونَ ضَرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ كَجَبَلٍ أُحَدِّدُ مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَكُلَّمَا أَنْضَحَتْ جُلُودَهُمُ النَّارُ كُسُوا جُلُودًا غَيْرَهَا قَالَ تَعَالَى ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾.

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورُ﴾ (٧) ﴿فَإِنَّ الْكُفَّارَ إِذَا أُلْقُوا فِي جَهَنَّمَ طَرِحُوا فِيهَا كَمَا يُطْرَحُ الْحَطَبُ فِي النَّارِ الْعَظِيمَةِ فَيَسْمَعُونَ لِحَنَّهُمْ شَهيقًا صَوْتًا شَدِيدًا مُنْكَرًا كَصَوْتِ الْحِمَارِ لِشِدَّةِ تَوَقُّدِهَا وَعَلْيَانِهَا وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا بَاطِلًا وَلَا مَآثِمًا وَلَا مَا يُزَعِّجُهُمْ قَالَ تَعَالَى ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِمْ﴾ (٢٥) ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ (٢٦) ﴿

إِحْوَةَ الْإِيمَانِ لِيَحَاسِبَ كُلُّ مَنَّا نَفْسَهُ وَلِيَنْظُرَ هَلْ أَعَدَّ الزَّادَ لِيَوْمِ الْمَعَادِ لِيَكُونَ مِنَ الَّذِينَ وَرَدَ فِيهِمْ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ (٨) ﴿لَسَعِيهَا رَاضِيَةٌ﴾ (٩) ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ (١٠) ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَعِيَّةٍ﴾ (١١) ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ (١٢) ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾ (١٣) ﴿وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ﴾ (١٤) ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ (١٥) ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ (١٦) ﴿وَحَشِيَّةٌ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ وَرَدَ فِيهِمْ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ (٢) ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾ (٣) ﴿تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ (٤) ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ عَائِيَةٍ﴾ (٥) ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيْعٍ﴾ (٦) ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ (٧) ﴿.

الْمَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّاسِ دَاخِلُهُ  
الْدَّارُ جَنَّةٌ عَدْنٌ إِنْ عَمِلْتَ بِهَا  
فَلَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ الْبَابِ مَا الدَّارُ  
يُرْضِي الْإِلَهَ وَإِنْ فَرَّطْتَ فَالنَّارُ  
هُمَا مَصِيرَانِ مَا لِلْمَرْءِ غَيْرُهُمَا  
فَأَنْظُرْ لِنَفْسِكَ مَاذَا أَنْتَ تَخْتَارُ

فَأَنْظُرْ أَحِبِّي الْمُسْلِمِ مَاذَا أَعَدَدْتَ وَالْإِيَّ دَارٍ تَهَيَّأَتْ فَلَيْسَ فِي الْآخِرَةِ دَارٌ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ وَلَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ وَأَصْحَابُ النَّارِ وَقِي نَفْسِكَ وَأَهْلَكَ النَّارِ بِتَعَلُّمِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ الدِّينِ وَأَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَأَحْتَتَبْ مَا تَهَاكَ عَنْهُ لِتَسْلَمَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَارٍ وَقُودِهَا النَّاسُ

وَالْحِجَارَةُ فَقَدْ قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا  
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ  
(٦)﴾ أَجَارِنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ النَّارِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

## الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ، أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦).<sup>1</sup> اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرُودُنَّهَا تَذَهُلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (٢).<sup>2</sup> اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَأَغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعْظُمُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. أَذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>1</sup> سُورَةُ الْأَخْرَابِ

<sup>2</sup> سُورَةُ الْحَجِّ